Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أولا : فى لغـة الحـديث :

يؤرخ الدكتور حسين نصار للتأليف فى غريب الحديث ، ويقول :

لم يبدأ التدوين فى هذا النوع من اللغة مع نظيره « غريب القرآن » بل تأخر كثيرا ، وإن كان من المحتمل أن الكلام فيهما بدأ فى وقت واحد . فقد رأينا كتابا فى غريب القرآن ينسب إلى عبد الله بن عباس ، ولكننا لم نجد كتبا فى غريب الحديث تنسب إلى هذا الحبر ، أو أحد من معاصريه ، أو تلاميذه المباشرين . وإنما عزا أكثر الباحثين الكتاب الأول فى غريب الحديث إلى أبى عبيدة معمر بن المثنى (٢١٠ هـ) تبعا لابن الأثير . ولكن هذا القول يجب ألا يؤخذ قضية مسلمة ، فقد نسب ابن النديم[1] الكتاب الأول من هذا النوع إلى أبى عدنان عبد الرحمن بن عبد الأعلى ، إذ قال : « وله ... كتاب غريب الحديث ، وترجمته : « ماجاء من الحديث المأثور عن النبى ﷺ مفسراً » ، وعلى أثره « مافسر العلماء من السلف » . وكان أبو عدنان راوية « لأبى البيداء الرياحىّ ، وهو معاصر ليونس بن حبيب ، أستاذ أبى عبيدة » . فأبو عدنان إذن وأبو عبيدة متعاصران ، ومن المحتمل أن يسبق أحدهما الآخر فى التأليف فى غريب الحديث . ولكن إذا كان لنا أن نعتمد على مؤرخ ، فالأجدر بالترجيح ابن النديم ، لأنه أقدمهم وأقربهم إلى عصر هؤلاء المؤرخين ، فنقدم بذلك أبا عدنان على أبى عبيدة . ولم يصل إلينا كتاب أبى عدنان ، ولكن وصفه بابن درستويه فى قوله[2]: « ذكر فيه الأسانيد ، وصنفه على أبواب السنن والفقه ، إلا أنه ليس بالكبير » .

ولم يصل إلينا كتاب أبى عبيدة أيضا ، ولكنه دخل فى كتب الغريب التى ألفت بعده . ووصفه ابن الأثير فى مقدمته بقوله : « فقيل إن أول من جمع فى هذا الفن شيئاً وألف أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى . فجمع من ألفاظ غريب الحديث والأثر كتابا صغيرا ، ذا أوراق معدودات . ولم تكن قلته لجهله بغيره

(١) الخطيب : تاريخ بغداد ٤٠٤/١٣ .

(٢) نفس المصدر : ١٢ : ٤٠٥ .